

ما ادعيناه من كونك تعلم ضرورة انك لم تكن ثم كنت لان
المركب لا وجود له الا بجمع اجزائه من ثم اذا نظرت الي
هذا الزايد من ذلك وجدته جرميا يفرغا يجوز ان
يكون علي ما هو عليه من القدر المخصوص والصفة
المخصوصة وان يكون علي خلافها فنعلم قطعا ان لصانعك
اختيارا في تخصيص ذلك ببعض ما هاز عليها فيخرج لك
من هذا البرهان القاطع علي ان النطفة التي نشأت عنها
قطعا يستحيل ان تكون هي الموجودة لذاتك لعدم امكان
الاختيار لها حتى تخصص ذلك ببعض ما هاز عليها
وايضا لا طبع لها في وجود ذلك والا لكانت علي شكل الكوة
لاستوي اجزا النطفة ولا في نموها والا لكانت تنمو بدائس
تقدم اختصار جهات التأثير في اوجه ثلاثة وهي
التاثير بالاختيار والتاثير بالطبيعة والتاثير بالعلة
وان وجد الحصر ان كل موثر اما ان يصح منه المتحرك لاثره
كالكايت مثلا للكاتب والمتحرك غير المتحرك مثلا كحركة
عند التدري لا عند السني القابل لعدم تاثير القدر
الكادمة اولا والا اول الفاعل المختار وليزيمه ان يكون
حييا لما قادر مريدا والثاني اما ان يتوقف اقتضاره
علي شرط وانتفا مانع كما يقول الطبايعي في احراق النار
وتنفع الادوية مثلا فانه قد يمنع منها مانع ولا كما يقول
الفيلسوفي في حركة اليد مع حركة المفتاح مثلا فانه

يستحيل

يستحيل ان يمنع من حركة المفتاح والحاتم الكايت
في اليد عند حركته مانع والا اول الطبيعة والثاني العلة
فاذا عرفت هذا فانه الاوجه الثلاثة كلها مستحيلة
في النطفة اما تاثيرها فيما نشأت عنها بالاختيار فضروري
البطلان اذا الحياة والقدرة والارادة والعلم لازمة للموثر
بالاختيار وهي جماد لا تصف بشي من ذلك قطعا
وايضا لو اثرت النطفة بالاختيار لا اختص تاثيرها بهذه
الذات التي تكونت عنها دون غيرها ولكانت هذه
الذات الكاملة احرى ان تؤثر في ايجاد الذات لا شتمها
علي النطفة المدعاه بالقدرة علي التأثير ولما فيها الضم
من الاوصاف المناسبة للتاثير كالعلم والقدرة والارادة
والحياة وغير ذلك ونحن هاهنا ذلك معلوم بالضرورة
واحرى ما هو اضعف منها **واما** تاثيرها بالطرح
وفي معناه العلة فباطل لاختصاص هذه الذات بمقدار
مخصوص وصفة مخصوصة ونسبتها اعني النطفة
الي جميع المقادير والصفات نسبة واحدة حين ان يكون
الفاعل مختارا له ارادة يرجحها بعض الجاز علي بعض
وايضا فكل من النطفة والذات هو امر متاثر ومع ذلك
قد اختص بعضها بقوة السمع وبعضها بقوة البصر وبعضها
بقوة الشم وبعضها بقوة العقل الي غير ذلك من الاختلافات
التي لا تخصي وكل يجوز ان يكون في مكان صاحبه وان